

مناجاة الارواح

(٣) رد المتر مكايب

استدعى رئيس الجلسة المتر مكايب ليستمع ربع ساعة فقال
شكا السراثر كورن دوويل من انني رجعت بكم الى سنة ١٨٦٦ وهو يطلب
مني ان ابحث فيها عرّف حديثاً في هذا الموضوع مع أنني قضيت الوقت وأنا احدكم
صماً ألقه ونشره هو سنة ١٩١٨ و١٩١٩. فان السبيل الاصلح للبحث في الموضوع
ان يتناول الباحث ما ألقه مناظره ويبحث فيه. وقال اني اخترت النقط الضعيفة.
فا هي النقط القوية يا ترى التي اشار اليها التيلة في حدين الكتابين فانه لم يختار غير
ما ذكرته منها وانا احب انه اقواها

طلبت منه ان يوريد ما قاله عن الحسين استاذاً بذكر اسماء عشرة منهم. فقال
انه اعطاني كتاباً فيه اسماء مائة من المشهورين. ولكنني لم اجد في هذا الكتاب
كله اقل اشارة الى المؤلفات التي القوها. فمن من الناس يستشهد بالسان في
موضوع ما كأنه ثقة فيه ولا يذكر اسم الكتاب الذي ألقه في هذا الموضوع او
العمل الذي عمله فيه

طلبت منه ان يذكر اسماء عشرة من الاساتذة الذين اشتهروا منذ ثلاثين سنة
الى الآن وهم يريدون مذهبة فقال لماذا جعلت السنين ثلاثين والجواب لانه قال
في كتابه ان اساتذة المدارس الجامعة حفصوا دعوى مناجاة الارواح في الثلاثين
سنة الاخرة واعتقدوا صحتها. ولم اجد في الكتاب الا اسماء عشرة من الاساتذة
واثنان منهم ليسوا من اساتذة المدارس الجامعة. فشيباري لم يكن استاذ مدرسة
جامعة ولا من المعتقدين مناجاة الارواح وما قاله في هذا الموضوع منشور في
كتاب بعث به ابي فلاريون وقد جاء فيه قوله « فانا بعد كل بحثي في هذا
الموضوع اقف اغرمتك (اي لا معدقوا ولا مكذباً) ». فاذا استشهدنا برجل وجب
ان نذكر كلامه كما هو ولا نحرفه

وفي كتاب مناظري اسم الاستاذ ريشه وقد ذكر فيه كأنه اكب ثقة في
هذا الموضوع. ولكن ريشه لم يكن قط من المعتقدين بمناجاة الارواح. وكذلك

الاستاذ كروكس لم يكن من المعتقدين بمناجاة الأرواح. فثلاثة من اساتذة المدارس الجامعة الذين ذكرهم لم يكونوا قط من المعتقدين بمناجاة الأرواح. اما لبروزو فهل يصح ان يقال عن انسان انه يعتقد بمناجاة الأرواح وهو لا يعتقد بوجود الأرواح. فان لبروزو صاحب المذهب المشهور في سبب الجنائز كان مادياً لا يعتقد بوجود الأرواح. واذاً قرأ مناظري سيرة لبروزو التي كتبها ابنته جينا فررو رأى ان لبروزو قال في السنوات الثلاث الاخيرة من عمره انه يخرج من الانسان سائل مادي يتي بعد موته. الا انه كان حينئذ قد بلغ حد الضعف وصار غير قادر على الأكل وبي هذه السنوات الثلاث وهو لا يقدر ان يشتغل في اليوم أكثر من نصف ساعة. فاذا قيل ان لبروزو صار يعتقد حينئذ بمناجاة الأرواح فلا اعتراض لي على ذلك.

وما قولكم في السر وليم كروكس. لقد سمعتم ما روي عنه من انه يتي ساعتين عشي مع روح كاتي كنج ويدها في يده وقد جس نبضها وقطع غدبرة من شعرها. لكنه لما تقدم في السن صار بخيلاً في ذكر هذه الحوادث

ثم الا تمجبرون من قول السر وليم كروكس بعد هذه الحادثة وهو « لم اجد بهائناً على ان الانسان يحيا بعد القبر ». هذا ما قاله السر وليم كروكس. وقال في مجلة الروحيين المسماة ليذا (نور) سنة ١٩٠٠ ولم يرجع عنه الى سنة ١٩١٤ « لقد كنت كل ايامي افترس بكل رغبة واهتمام عن البرهان الذي تطلبونه لكي اثبت ان الموتى يعودون ويكلمون الاحياء فلم اجد ما يثبت ذلك ولو مرة واحدة. ومثلة المستقبل (المعاد) لا تزال سرا فامضاً لدي كما كانت ». قال ذلك بعد ما ادعى انه مشى مع روح كاتي كنج مدة ساعتين ويدها في يده (ضحك شديد) لذلك لا اخشى من تكرير قولي السابق وهو هات اسماء عشرة من اساتذة المدارس الجامعة ذوي الشأن لا اسماء اناس لا احد يابيه لهم ولا اسماء اناس ليسوا من المعتقدين بمناجاة الأرواح ولا اسماء اناس ليسوا من الاساتذة

ولكن ما يقول مناظري في انتقادي على ما استشهد به في كتابه وحبية من اقوى الادلة. فقد قال اني قلت ان الذين شاهدوا هوم طائرأ من شبك الى آخر غلطوا. اما انا فلم اقل ذلك بل قلت انه ما من احد شاهد هوم طائرأ. اما قضية ميزور فقلقرأت حثيات الحكم فيها بنفسى قرأته يتكلم عن حيل الوسطاء

بالاحتمار الشديد . وقد قال مناظري ان الأدلة على طيران هوم اقوى من الأدلة على صحة الحوادث انقديعة التي تعتقدون صحتها ولم يذكر دليلاً من هذه الأدلة التي يدعي انها اقوى من الأدلة على صحة الحوادث انقديعة التي تعتقد صحتها ثم قال كيف كان في امكانه ان يعلم باندجار الايطاليين عند شهر يافى اما انا فلم اقل ذلك بل قلت ان كل الخبيرين من رجال الحرية كانوا ينتظرون ان يتقدم النمريون في جهة وادي يافى فلا يستغرب ان يكون قد قرأ بعض ما كتبه في هذا الشأن في جريدة الشمس او غيرها فلم يبق له قبلما يتيقظ امام مسألة المتر لا تام مناظري لم يتوضحها جيداً فان المتر لا تام قابل وسيطين في وقتين مختلفين خلط بينهما وجعلها وسيطة واحدة وهذا من دراوي الخطأ في اكثر ما يروى من هذا القبيل . فقل ان المتر لا تام في الحرب كما قتل كثيرون غيره فقصد وسيطة في المدينة التي هو معروف فيها تمام المعرفة لانه قاضي الملح فيها ولانه محرر جريدة كبيرة فذكرت له اسم ابنه لا غير . وبعد ايام قصد وسيطة اخرى . ومتى شرع انسان معروف في استخبار الوسطاء رجالاً ونساء اشهر امره بينهم وبينهم فلا يحب اذا اخبر بعضهم بعضاً بامرهم ولذلك لم يعجب على الوسيطة الثانية ان نجية هما سألها . فكونه ذهب الى هذه الوسيطة الثانية بعد ذهابه الى الاولى بأسبوع كامل يزيد كل غرابة من قصته . اما الحوادث الاخرى التي ذكرها فلا انظر فيها ما لم اقف على كل تفاصيلها وملاساتها وانحصارها حتماً دقيقاً . واما قوله ان كثرة الأدلة تزيد صحة المدلول عليه فجوابي عنه انا اذا اضفنا صفرًا الى صفر الى ما شاء الله لم ينتج لنا عدد ما وقد تكلم على ما فعلته مدام بسون ولم يبق لي الا دقائق قليلة للرد عليه فاقول بالاختصار ان كثيرين منكم يتذكرون جلسات فلا كارمن في بلاد الجزائر سنة ١٩٠٨ وان الوسيطة فيها رثا برو كشف خداعها . وهذه الوسيطة تسها هي وسيطة مدام بسون . ومن ضرر الأرواح القوتوغرافية التي نشرها مناظري في كتابه صورة هذه الوسيطة وعلى صدرها صورة الرئيس ولن وهي صورة قوتوغرافية قطعت والصقت بصدر الوسيطة وصورت بها (ضحك) . وهناك صورة روح اخرى وهي صورة الرئيس بوانكارى . وهذه الوسيطة تستخف بقول العلماء الذين يفحصونها الى حد انها تلتصق صور المشاهير بصدرها وتتصور كذلك

وتدعي ان صورهم صور ارواح حاسبة ان عقول العلماء اضعف من ان تكتشف ذلك. والآن صار البارون شرنك نوتزنج مضحكة اخوانه الاطباء في ألمانيا والنمسا كذلك الوسيطة كاتلين غولير استخفت بعقل الدكتور كروفرد حتى انها ادخلت ايهام رجلها في اناه مملوءة باللاقوة ثم اتفقت ان الدرات الروحية من جسمها اثرت في اللاقوة حتى تثبت وجردها. وكل الغرائب التي في كتاب كروفرد يمكن تصورها بان رجل تلك الوسيطة كانت تفعلها

رد السر او تركون دويل

يظهر لي ان رجل هذه الوسيطة كان فيها من القوة ما يفوق التصديق ان كانت قد فعلت بها كل الغرائب المذكورة في كتاب الدكتور كروفرد ومنها ان مائدة كانت ترتفع في الهواء فتصل الى سقف الغرفة مع ان الناس الذين حولها كانوا يعجزون عن رفعها. وان رجلها كان فيها خاصة غريبة جداً وهي انها كانت تغير ثقلها ثلاثين رطلاً. فيحسن بنا ان نبحث عن هذه القوة الغريبة التي خصت بها تلك الرجل ومن الغريب ان خصومنا لا يتناولون هذه القضية الا وينسبون الخرف الى كل من قاده سوي بحتته الى مخالفتهم او يدعون ان كل الشقات الذين بلغوا اتقدهم المعلى في العلوم والفنون جنوا لما بحجوا في مناجاة الأرواح. هنا عالم شاب يود ان يكون له اسم وسمة مشهورة اشغل اربع سنوات حتى وصل الى النتائج التي وصل اليها. وهنا المستر مكاب وهو لم ير شيئاً من اعمال هذا الشاب بل تصورهما تصوراً وقام الآن يعلم الدكتور كروفرد العالم المدقق ما هي حقيقة الامور التي رآها هذا الدكتور والظاهر ان مناظري حسب ان مناظرتنا واقعة على كتابي اما انا فلا ادعي ان كتابي واختباري في مناجاة الأرواح يتناولان كل ما في هذا الموضوع. وقد اضطرت احياناً ان اتفت الى امور قديمة. والثالب اني فعلت ذلك لابين كيف كنت في اول امري من العقليين ثم توالت الادلة علي حتى لم يبق في طاقتي الا التسليم بها وقد كتبت كتابي هذا ايضاً لذلك واذا جعل من كتب مناجاة الأرواح القيمة فذلك شرف لا يستحقه

وقال مناظري ان لمبروزو لم يكن قط من المعتقدين بمناجاة الأرواح. اما لمبروزو فقد قال ما نصه «لقد شهدت بنفسي استحالة روح امي الى جسم مادي» واورد ذلك في كتابه المشهور «بعد الموت» صفحة ٣٤٧. وهذا القول يقضي

بأنه كان من المعتقدين بمناجاة الارواح . وقد لا يفهم المستر كتاب من ذلك ان
لمبروزو كان منهم ولكني اظن ان اكثر المعتقدين بمناجاة الارواح يمتدنون
ان لمبروزو كان منهم

تفكي مناظري من أي لا اذكر الفصل والصفحة حينما استشهد بكتاب احد
تجاربه واقول ان الاستاذ وليرت قال في كتابه المسمى «عنة المجهول» صفحة
١٠ ما نصه « اي اثبت غير متردد ان النظر في تجاربي التي توالت اكثر من اربعين
سنة يضطرنني الى الاعتقاد بمناجاة الارواح » . هنا ذكرت الكتاب والصفحة
ولكن لا يتظرم مني اني استطع ذلك في ثلاثين شاهداً او اربعين . وقد ذكرت آراء
هؤلاء الناس في كتابي فان كنت قد اغضيت عن ذكر الفصل والصفحة فاني آسف
لذلك ولكن تقروا ان ما تفتنه تفتنه حرفياً

ثم ان مناظري رجع الى مسألة هوم والهلل كأنها بيت انتصيد فقد قلت انه
كان هناك ثلاثة رجال وهم لورد ادرو ولورد لندساي والكبتون وقد اتفقوا
كلهم فان كنتم لا تقبلون شهادتهم فماكم شهادة الاستاذ كروكس فانه راي هوم طراً
مرتين ودون ذلك . وقد ذكر انه طار خمسين مرة او ستين وكان يخشى ان يظن
شاهدوه انه استهواهم فكان يطير في النرفة ويدور حولها ويكتب اسمه فوق
الصور المعلقة فيها كما ذكر المستر كارتر حول محرر مجلة التصور وهو من الشهود
المدبول . فليس من العدل ان يقال ان لا شهود على طيران هوم الا اوثنت الثلاثة
اما انا فاكنتي لشهادتهم . وقال مناظري ان ريشه ليس من المعتقدين بمناجاة الارواح
مع انه بحث في كل الافعال التي فعلها ايضاً في بلاد الجزائر وشرح انها صحيحة كلها ثم
حضر جلسات اسايا بلادينو وقال انها خالية من الغش . ولم اقل انه اعتقد بكل
ما اعتقد به انا بل قلت لما استشهدت بهؤلاء الرجال انهم مؤيدون لنا على اختلاف
في درجة التأيد فبعضهم يلم بكل ما نعتديه وبعضهم يلم بتجسد الارواح فقط
او ظهور الاشياء المادية ولا يدعي انه يعرف كيف ظهرت لكن ريشه يقول انه
يعرف السبب وقد جاهر مرة بعد اخرى بفضة الامور التي يبنى عليها اعتقادنا

وقبلا اجلس اذكر لكم شاهداً آخر يستحق الذكر وهو من نوع رؤية الاشياء
في البلورات فاني لقيت سيده في فندق سافوي في الاسبرج الماضي فاعربت عن
رغبتي في رؤية ما يري بالبلورات وتمنيت ان يكون معي شخص آخر واول من

خطر على بالي المتر مكايب ولكنني قلت في نفسي ان جلية الى صفوقنا ابعد من ان يرجي فاستدعيت محمدا المورنج بوس تاني ورأي ما يراه كل احد من المشاهد التي تتوالى بالهورات وطلبت منه ان يكتب ذلك فقال انه يمدق قصة من اجين الخلق اذا ابى ان يستشهد به ولو لم يستطع تعليل ما شاهد . فقد شاهد ظاهرة غريبة في رائة النهار ولم يكن هناك من سبيل للخداع شاهد ثلاثة مناظر ظهر الواحد منها تلو الآخر في البورة الواحدة . ويستدل من ذلك على ان هذه المظاهر تظهر في نور النهار ولا تستدعي الظلمة لظهورها . والآن اخلي المكان للمستر مكايب لكي يادرنه بطعناته الاخيرة

مفعول القوانين (١)

EFFET DE LA LOI.

يظهر مفعول انقانون في خمسة مواضع :

- (١) في الاشخاص (٢) في الاشياء (٣) في الزمان (٤) في المكان (٥) في العقود

مفعولة في الاشخاص : من البديهي الذي لا يختلف فيه ماقلان ان القانون لا يتجاوز الحدود الملكية لاية امة من لها . مثلاً : القانون الذي يسن لاجل الاسبان لا يكون مرعياً الا في اسبانيا ولا يكون له تأثير في فرنسا ولكن هنا نقطة هامة يجب الانتباه اليها وهي : في كل الممالك يوجد بين السكان من لا يستفيد تماماً من القوانين الموضوعة . وهؤلاء هم الاجانب . لانه لا يوجد امة تمنح الاجانب من الحقوق ما تمنحه لابنائها . بل تجعل دائماً ميزة لابنائها على الضيوف . والمساواة الحقيقية لا يعجزها بالتمام والسكال احد سوى الوطنيين . ولاجل ايضاح حقوق الاجانب اشعر بضرورة تدعوتي لتقسيم القوانين الى ثلاثة اقسام :

(١) محاضرة القيت في مدرسة حقوق تونيه طم ١٣٢٠ هجرية على المحاكم والطلبة . وهي نظرية لا تختص بقانون مملكة محصورة لان احكامها عامة